الجرح الخالد

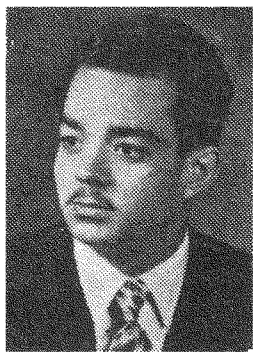

« في ذكرى معركة بور سعيد الخالدة »

لم يكن الا خيالا عابرا مر ببابي
لم يكن شيئا سوى قصف شبابي
وحكايات قلوب عشقت
رشفت من منبع الحب لتحيا
ولحون عزفتها في حنايا قريتي ايد نحيله
لتزيد الليل والاهات انغاما جميله
ومواويل قديمه
عن دموع الحلوة الولهى نعيمه
وحبيب نافر الصدر دعوناه حسن
لم يكن ... ثم اتيت
موكبا يصدح بالاحلام والحب ببيتي
القا اجج في نفسي زيتي
عندها هدمت اسوار خيالي
ثم اغرقت ببحر هادر الموج حيالي
لم يكن يخطر يا حب ببالي
دفنت وجنتك الحرى شفاهي في سؤال
يا ترى في اي شيء كانت العين تحدّق
ليلنا ساج .. وعينانا باعماق الاماني الطوال
يا ترى ماذا ؟ تصرين .. وكفكفت دموعا
لم تكن الا لهيبا دافقا يحرق قلبي
لم تكن الا شتاء عاصفا يجتاح حبي
ومضيت .. الموكب الصداح يخبو .. يتلاشى
وجناز يحمل القلبين في الصمت يسير
يا ترى ماذا ؟ واطرقت وناديت ابي !!
وانا ثاو باعماق الهوى .. اني غبي !!
وتهاويت على جرح قديم في جبيني
يحمل الثورة والاصرار والعزم على مر سنيني
ثم قبلت وقبلت .. كفي

ادركت عيني وقلبي ما بعينك
جرحي الغائر قد اذكى حنينك
فتذكرت اباك
كان قلبا ..
كان حبـا ..
كان كالصمت اله
كان جبارا عتيا
كان سرا في تجاويف الحياه
ثم مـات ..
تاركا في جنبك المحموم اصداء الرعود
وبقايا لوعـود
وابتسامات على الثغر توارت لن تعود
وحكايات الردى في بور سعيد
فدعيني
فانا اعشق في الظلمة اصداء شجوني
اتروى في حنيني
يبعث الجرح بعينيَّ الى الدنيا الالق
وانا خلف هضاب الظلمة الدكناء ..
أمضي ... واشق
فانا باق لاشهد
واوافيكم بانباء اقاصيص البطولة
كيف اشعلنا على الآفاق في الليل اللهب
ومضينا السيل والاعصار ـ كنا ـ والغضب
لنرد الكيد عن دنيا هوانا وامانينا ..
واشراق اغانينا بامجاد العرب

القاهرة

عبد العزيز النعماني